جامعة ديالى
كلية التربية المقداد
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثانية
المحاضرة الثامنة
اعداد / م.د زينة شهيد

النمو الانفعالي

انفعالات الطفل هي وسيلته الأساسية للتعامل الاجتماعي خصوصاً في السنوات الاولى من حياته وقبل أن تنضج قدرته على التعبير اللفظي عن مطالبه وحاجاته، كما أن نفعالاته هي اللبنات الأولى لتكوين علاقاته الاجتماعية وتعامله مع الاخرين.

إن اهم ما تتميز به ذه المرحلة من الناحية الانفعالية هو أنها شديدة ومبالغ فيها، وأنها أشد النواحي تأثيراً باتناقض: (غضب شديد، حب شديد، كراهية شديدة، والخوف الشديد، الغيرة الشديدة، والقلق من ضياع حب الوالدين، أو مشاركة طفل آخر في هذه العاطفة، وتتميز كذلك بالتذبذب السريع بين حالات من الانشراح والابتهاج الى الانقباض والاكتئاب. إن أهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة هو ما يتعرض له من ظروف عصيبة يمكن لها أن تؤثر فيه تأثيراً بالغاً، خصوصاً أثناء معاملته في المواقف الحساسة. فاعتماد الطفل على الكبار المحيطين به، وقصور خبرة الطفل، وتجاره المليئة بالاضطراب، كل ذلك يشكل بالنسبة له ظروفاً ملائمة لخلق الصراعات الانفعالية العنيفة التي لابد أن تترك آثاراً بالغة في شخصيته وسلوكه وتصرفاته. وتظهر الانفعالات المتمحورة حول الذات، مثل (الخجل والغيرة) ومن أهم المظاهر الانفعالية لهذه المرحلة هو ما يعانيه الطفل من مخاوف وقلق، وتتميز مخاوفه بأنها ليست ثابتة، إذ قد يعتريها التغير مع مرور الزمن. يبالغ الطفل في الاهتمام بنفسه في هذه المرحلة، كما يبالغ في تسخير الاخرين له. واعتبار نفسه مركزاً لمن حوله، ويحاول اخذ كل شيء يراه من حوله، ويحب كل ما يحقق له رغباته، ويكره كل ما يحول دون ذلك، وحين يذهب إلى الروضة، فأن انفعالاته المركزة حول ذاته تتناقص تدريجياً تبعاً لاتصاله بالاطفال الاخرين، واعترافه بوجودهم، عند ذلك يبدأ اقامة بعض العلاقات البسيطة مع اقرانه. ولكنها علاقات لا تتصف بالاستقرار والثبات، وهو في هذا المجال يتعلم السلوك الهجومي، أو عدم التعاون أو عدم الاهتمام سيحرمه من القبول الاجتماعي الذي يرغب فيه، وهو يستجيب لكل إعجاب به أو عطف عليه.

1- الخوف : تعتبر المخاوف في الاساس، توقعاً لخطر، او لحدث مؤلم، نتيجة خبرة سابقة غير سارة، الاطفال لا يفرقون بين الخطر الحقيقي و الخطر الوهمي مثلاً خوف الطفل من الظلام لتوهم الطفل بوجود اشباح داخل الظلام تهدده. هناك علاقة وثيقة بين مخاوف الوالدان وبين مخاوف الاطفال، لانه الطفل يتعلم الخوف مما يخافه الكبار في اسرته، يكتسب الطفل مخاوف والديه عن طريق التعلم بالمشاهدة والخبرة. ومن الجدير بالذكر أن الطفل الذكي يكون أكثر خوفاً من الأقل ذكاءَ. كما توجد فروق فردية من حيث القابلية للخوف وتزول مخاوف الأطفال هذه لتحل محلها مخاوف اخرى.

2- القلق : بينت الدراسات أن هناك بعض الظروف المحيطة بالوالدين، التي قد تؤدي الى خلق القلق لدى الطفل، أي أن اصل القلق يوجد دائماً في العلاقات التي تقوم بين الطفل وبين والديه في المراحل المبكرة من حياة الطفل. فعندما يكون اتجاه الوالدين في معاملة أبنائهم يتسم بعدم الثبات والاستقرار، كأن تكون مطالب الاباء من اطفالهم أكبر من قدراتهم وإمكاناتهم ، وعندما سستخدم الاباء في سبيل ذلك التوبيخ الشديد والاهانه الجارحة والعقاب الصارم والقيود المتشددة، فإن النتيجة الحتمية تكون أن يصاب الأبناء بالقلق وبالتالي الخوف منهم ومن معاملتهم.

3- الغضب: من المظاهر الانفعالية عند الأطفال في هذه المرحلة، نوبات الغضب، وهي ظاهرة طبيعية توجد عند جميع الاطفال. ومن مظاهر نوبات الغضب من سن 3-6 سنوات الأعراض الصوتية العديدة وعلى رأسها البكاء. فالطفل عندما لايستطيع تحقيق ما يريده وخصوصاً في بداية حياته لا يستطيع أن يعبر عن ذلك بالكلمات، لذلك في مثل هذه الحالة يعاني الطفل احباطاً يعبر عنه بشكل نوبة غضب، فالغضب إذاً احتجاج قوي على المواقف المحبط واثبات للذات احياناً. تظهر نوبات الغضب في العادة مصحوبة بالعناد والاحتجاج والمقاومة والعدوان، وخصوصا عندما يمنع الطفل من اشباع حاجاته، أن تعبير الطفل عن حدة غضبه يخلق نوعا من التوتر بينه وبين والدية، ولذلك فان أية محاولة من جانب الوالدين لتهدئة الطفل اثناء غضبه تكون غير مجديه، ذلك أن الطفل أثناء غضبه لا يكون مستعداً للاستماع. في هذه الحالة لا يجوز مواجهة الغضب بالصراخ أو بتأنيب الطفل وعقابه بغرض إسكاته، بل المطلوب ان يظل الوالدين هادئين وان يتركوا الطفل يهدأ من تلقاء نفسه وبعد ذلك يقتربون منه بتدريج ويتحدثون مع بالحسنى مما يكون له أثر في تهدئته.

4- الغيرة : هي انفعال مركب من الكره والحسد يتوجه إلى فرد يعتدي على امتيازات الطفل لدى والديه، وغالبا ما يكون العدوان على مصدر الغيرة هو السلوك الذي يختاره الطفل. وتبدو الغيرة بوضوح في المناسبات التي يتهدد فيها الطفل بوجود منافس في

علاقته العاطفية بوالديه، او يزعزع مكانته عندهما، كما يحدث غالباً عند ولادة أخ جديد في الاسرة، وعادة يكون سلوك الطفل التلقائي حيال المولود الجديد هو العدوان على الطفل الجديد، ومحاولة إبعاده عن المكانه التي احتلها، واذا لم ينجح الطفل في استعادة مكانته التي فقدها بقدوم المولود الجديد يلجأ الى سلوك يتصف بالنكوص خصوصاً اذا عوقب ومنع من الاعتداء على المولود الجديد، مثلاً يعود الة مرحلة الحبو، أو مص الابهام، والتبول، او اظهار اعراض جسمية كاضطرابات معوية والتقيؤ، والعزوف عن الطعام وخسارة الوزن واحياناً الاكتئاب، لكي يسترعي الانتباه ويستعيد بعض ما فقده بهدف الحصول على اهتمام الوالدين.